

أنا الولدُ  
غيرُ المولود





جميع الحقوق محفوظة

دير رقاد والدة الإله - حمّطوره

©٢٠٠٩

مرحبًا! أنا ولدٌ في انطلاقةٍ حياتي.

## الأسبوع الأول:

في وسطِ أحشاءِ أمي، وبعدَ أسبوعين من دورتها الشهريةِ الأخيرة، تنتظرُ بويضتها بثلاثٍ وعشرينَ صبغيةً (chromosome) في المبيض. حينئذٍ تأتي نطفةُ أبي (spermatozoide) بثلاثٍ وعشرينَ صبغيةً أخرى فيتعانقا بشدة، خالقين إياي! وبعدَ يومين تقريبًا، أبدأُ بالنموِّ بشكلٍ باعثٍ لدوارِ أمي ممَّا يولدُ الشكوكَ

عندها. وبثلاثين ألف من جيناتي (genes) أُعبرُ في  
أنايبَ وأتمركزُ في الرحم، حيثُ سأقيمُ إلى حينِ ولادتي.

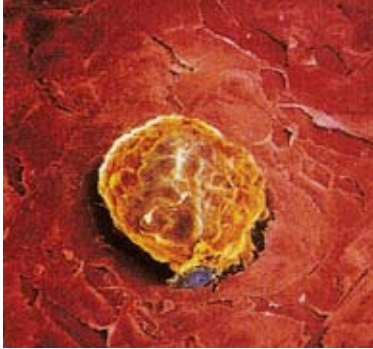


هنا أنا في يومي الرابع، في الجزء

العلويّ سيتكوّنُ جسمي، أمّا في الأسفل

فحبلي السريّ.

## الأسبوع الثاني:



للتو أخذتُ مكاني في الرحم

ها إنِّي قد تناميتُ  
للتوِّ في أكثرِ من ٨٠٠٠ خلية،  
موزعةً في ثلاثِ صفائحَ  
منبته. وخلالَ تسعةِ أشهرٍ،  
ستصيرُ خلايايَ أكثرَ من

١٦،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠

يتشكّلُ أولاً الحبلُ السريُّ والغشاء، اللذين يُغذيانني  
بموادٍ غذائيةٍ أساسيةٍ وبالأوكسجين. وعلى الرغمِ من أنني



أَتَغذِّي وَأَسْتَدْفِي مِنْ أُمِّي، فَنَحْنُ لَا  
نَمْلِكُ الدَّمَ ذَاتَهُ وَلَا نَعْرِفُ بَعْدُ أَنْتِي  
مَوْجُودَ. وَبِالطَّبْعِ، فَهِيَ تَنْتَظِرُ سِيلَانَ  
الدَّمِ النِّظَامِيِّ فِي نَهَايَةِ الْأُسْبُوعِ.

### الأسبوع الثالث:

من الممكن تمييزُ تفاصيلِ

جسدي

يتشكّلُ عاموديّ الفقرِيّ، ورأسيّ،  
والرئتيّ، والمعدة، والأمعاء وكليتيّ.



كبدِي تولدُ دمي. ومن  
اليوم الثامنَ عشر، يبدأ  
الجهازُ القلبيُّ العرقيُّ  
(cardiovasculaire)  
يتشكّل.

هنا تروني في الغشاء السايائي، منزلي.

الأسبوع الرابع:

هَاءَ نَذَا أُكْمِلُ أَوَّلَ شَهْرٍ مِنْ حَيَاتِي! فَبَلَغَ طَوْلِي ٥,٠٠٥ سَم  
وَأَزِنُ نِصْفَ غَرَامٍ! فَخَذَيْ مِثْلَ أَجْنَحَةٍ صَغِيرَةٍ وَقَدْ تَشَكَّلَتْ

يدياى. وبالرغم من أنني لم أكمل شهرى الأول، فأُمى منذ  
قليل بدأت ترتاب، إذ إن دورتها الشهرية قد تأخرت منذ  
أسبوعين.

وبواسطة سماعة الطبيب (stethoscope) تستطيعون أن  
تسمعوا قلبى يحنق. هذا القلب نفسه سيحنق إلى أن  
أموت.

## الأسبوع الخامس:

فى أسبوع واحد أخذ طولى ووزنى يتضاعفان! فصار طولى



٠,٠١ سم ووزني غراماً واحداً. ينفصلُ رأسي والقفصُ الصدريُّ  
ومعدتي. تتشكّلُ عيوني مع الشبكةِ والعدسةِ والجفنين. ثمَّ  
تظهرُ أذنيّ وأنفي. في دماغي، يظهرُ أولاً مركزُ النطق. ويمكنُ



أيضاً أن يُسجَلَ  
تخطيطُ كهربائيِّ  
لِقَلْبِي! (ECG).

## الأسبوع السادس:

قد اختلفت جيناتي

وتميّزت الأصابع في يديّ

وفي رجليّ. وفي نهاية

الأسبوع يمكن لموجاتي

الدماغية أن تُسجّل

بواسطة التخطيط

الدماغيّ الكهربائيّ

(EEG). ومع هذا يقولُ

هنا ترون ظهري



البعضُ أَنِّي لا أملكُ نفسًا بعد.

### الأسبوع السابع:

إنَّ دماغِي كامل. يمكنني  
أن أشعرَ وأن أقومَ برَدَّةِ  
فعلٍ إزاءَ الإثارات. تنفتحُ  
شفتاي، يمكنني أن أقومَ  
بحركاتِ رضاعةٍ وبلع.  
تطولُ أصابعي وتأخذُ

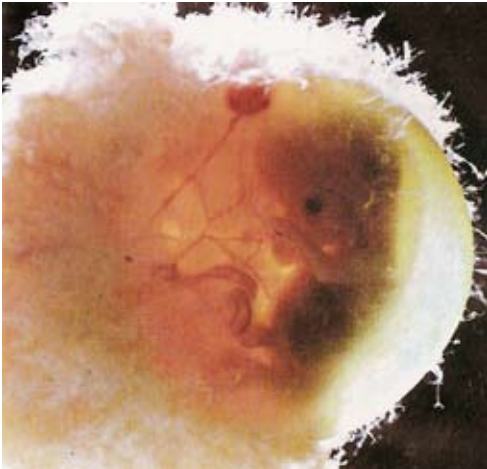


بصماتها الشكل الذي ستكون عليه طيلة حياتي.

## الأسبوع الثامن

(شهرين):

الستون يوماً الأكثر  
أهميةً في حياتي: «كلُّ  
أعضائي قد تشكَّلت.  
ومن الآن فصاعداً،  
لن تُخلَق أعضاء



أخرى. سأكبرُ باستمرارٍ وستتكامَلُ حركاتي. وفي الأشهرِ السبعةِ التي أمامي لكي أُولَدَ، سيتضاعفُ طولي عشرين مرة (حتى ٦٠ سم)، ويزدادُ وزني آلافَ المرات (حتى ثلاثة كيلوغرامات وأكثر).

### الأسبوع التاسع والعاشر:

الآنَ كلُّ أعضائي تعملُ بأكملها: العضلاتُ والأعصابُ معاً، أحرِّكُ يديَّ ورجليَّ، أمضغُ إصبعي. يمكنني أنْ أمسكُ شيئاً صغيراً. أقفزُ وأسبحُ في السائلِ السائبيائيِّ الحارِّ (غشاوةُ الجنينِ الداخليَّة-le liquide amniotique). إنْ

هم ضربوني، أشعرُ بالألم. أسمعُ  
الأصواتَ وأتذكّرُ خفقاتِ قلبِ  
أمِّي. وعندما أُولدُ سأعابئهم.

الأسبوع الحادي عشر والثاني عشر:  
بلغَ طولي الآن ٨ سم وأزنُ ٢٥  
غرامًا. في شهرٍ واحدٍ تضاعفَ طولي  
ثلاثَ مرّاتٍ ووزني ثمانِي مرّاتٍ! نبتَ  
شعري وأظفاري! صِفَاتُ التشابهِ



بيني وبينَ أهلي تزدادُ وضوحًا. كلُّ التغيُّراتِ النفسيَّةِ  
والعصبيةِ التي لأمِّي وكلُّ شيءٍ أساسيٍّ تستخدمُه يؤثِّرُ فيَّ  
أيضًا.





عندما تضطربُ

أمِّي بشأني،

فأنا أشعرُ بهذا.

وكذلك عندما

يستحوذُ عليها

القلق، وهذا

أمرٌ اعتياديٌّ

وطبيعيٌّ في الشهرين الأولين من الحمل إذ يتولدُ من الخوفِ

بشأنِ المستقبل، وما هو جديدٌ ومجهول. أشعرُ بهذا في



بعض الأحيان عندما يُصيبها دوارٌ، وجعُ الرأس، تقيؤٌ،  
دوخة...

ولكن كلَّ هذه ستزولُ بينما الحملُ سيتطوّر. وعندما تمسِكُ  
أمِّي بي بكلتا يديها، ستبدو لها كلُّ هذه الاضطراباتِ السابقة  
تافهةً على الأكثر.

**ولكن مرّاتٍ كثيرةً تخافُ أمِّي بشكلٍ مبالغٍ به...**

...إما لأنّها تكونُ عزباء، وإمّا لأنَّ أبي ليسَ معها أو ربّما  
يكونُ هو خائفًا. قد تكونُ صغيرةً جدًّا، ولم تُنهي دروسها

بعدُ وليسَ لَدَيْهَا عملٌ أو تشعرُ أيضًا بوعيدِ الهجرانِ أو  
مواجهةِ العداوةِ. يبدو لها مجيئي «جَبَلًا». أعرفُ أنّها تريدُ  
أنْ تقرّرَ الأفضلَ لِكَلِينَا. ولكنْ كيفَ سيصيرُ هذا؟ ففي  
ظنّها، إنْ هي حافظتُ عليّ لن يمكنها تحطّي المشاكلِ التي  
ستواجهُها.

الأشياءُ ليست دائماً سهلةً، أعرفُ هذا...

لكن...

## كيف ستقررُ أمي بمسؤولية؟

على أحدهم أن يخبرها عن النتائج التي ستحصل لها إن هي جزأتني بهذا الذي يسميه الأطباء «قطع الحمل»، أي الإسقاط أو الإجهاض.

هذا سيكون اغتيالاً لي، لأنه من لحظة الحمل بي، أنا إنسانٌ نظاميٌّ أملك الحياةَ بملئها، وبالطبع فريدٌ في كلِّ العالم. ومع ذلك، يحاول الكثيرون أن يقنعوها أن «الإجهاض» ليس أمراً سيئاً، خاصةً إن كنتُ بعدُ صغيراً جداً...  
بعد ذلك يصيرُ الإجهاضُ دونَ أن تكونَ أمي قد حكمت

ضميرها أني، كما يؤكد العلم الطبي، منذ لحظة الحمل بي  
أملك حياة.

كيف يتم «قطع الحمل»؟

• يُجرُونَ عمليةً جراحيةً: بأدواتٍ خاصةٍ فتتسعُ رقبةُ  
الرحمِ ويخرجونني مقطّعينِ إِيَّايَ بآلةٍ شفطٍ أو بآلةٍ حادّةٍ  
لتنظيفِ الرحم. يستطيعونَ أيضاً أن يخرجوني بقطعٍ  
قيصريٍّ صغيرٍ.

• بالحبوب، التي تُميتني وتُسببُ إسقاطي. وإن لم أسقطُ  
بالكامل، فأجزائي المتبقيةُ يجبُ أن يخرجوها بعمليةٍ

جراحية.

- عن طريق حقن أملاح في السائل السايائي الذي أنا فيه. لكي أحترق وأنا حي وبعد ذلك أولد ميتاً. قديماً، كان هذا الشكل يُستخدم دائماً.



بعض من الأدوات، ونتائج الإجهاض

- بِحَبَّةِ الْيَوْمِ الْتَالِي. كَثِيرُونَ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ لَا تُعَيِّقُ الْحَمْلَ، لَكِنَّهَا تُعَيِّقُ غَرَسِي فِي الرَّحْمِ، مِنْهِيَّةً هَكَذَا حَيَاتِي الْقَصِيرَةَ.
- بِأَشْكَالٍ أُخْرَى مُخْتَلِفَةً...





جنينٌ أُحرقَ بواسطة حقنِ أملاحٍ في السائلِ السبايئيِّ

توجد طرقٌ أخرى كثيرةٌ للإجهاض،

لكن بهذه كلها، قديمةٌ ومعاصرةٌ،

موتي هو استشهاديٌّ.

قلبي سيخفقُ بعنادٍ

وسأجاهدُ عبثاً

لأبقى على قيد الحياة.





وهل يكونُ الإجهاضُ دونَ نتائجِ

على الأمِّ؟

حقيقةُ نتائجِ الإجهاضِ هي أنَّه

من جرّاءِ موتي الظالمِ تتعرّضُ أمِّي

للخطرِ وكذلك إخوتي اللاحقين،

لأنَّ النساءَ اللواتي يخضعنَ

للإجهاضِ يواجهنَ أخطاراً جديّة:

• نُقبُ الرحم.

• تهشيمُ الرقبة.



- ظهور مسبق للغشاء.
- حمل مستقبلي خارج الرحم.
- التهاب الرحم.
- الإصابة بانقطاع الطمس أو العقر.
- التهاب في رقبه الرحم.
- إصابة ثانية بنزف نسائي غير اعتيادي.
- التصاقات لأنسجة الرحم.
- تزايد في الأمراض والوفيات.
- تزايد في سقوط الأجنة غير المبرر.

• طَلَّقُ الْوَلَادَةَ الْمُبَكَّرَ.

أظهرت الدراساتُ أنَّ خطرَ سرطانِ الثديِ يتضاعفُ  
عندَ النساءِ اللواتي يُجهضنَ في أوَّلِ حملٍ لهنَّ. ويتكاثرُ معَ  
إجهاضينَ أو أكثر. واكتشفتُ دراساتٌ نتائجَ جديَّةٍ في الحالةِ  
النفسيَّةِ عندَ النساءِ اللواتي يُجهضنَ مراراً إلى درجةِ ظهورِ  
عوارضٍ واضطراباتٍ ما بعدَ الجراحة:

• ٤٤% تصيبُهُنَّ اضطراباتٌ عصبيَّة.

• ٣٦% اضطراباتٌ في النوم.

- ٥.٠% - ٣.٠% مشاكل في الحياة الجنسية.
- ٢٥% يزرن طبيًا نفسيًا.
- ٦.٠% تأتيهن فكرة الإنتحار.
- ٢٨% منهن يحاولن الإنتحار.
- مشاكل نسبيّة مع أولاد سيولدون فيما بعد:  
تصرّف مدمرٌ للنفس، نقصٌ في الروابط الأموميّة،  
إساءاتٌ متزايدةٌ وانتهاءُ الزواجِ إلى الانفصال، فالطلاق.





## أقوال آبايَّة في الإجهاض ومنع الحمل

القديس يوحنا الذهبيِّ الفم:

لَمَ إلقاءُ الزرعِ في أرضٍ لا تحرصُ إلاَّ على إفسادِ  
ثمرها؟ وحيثُ الجمُّ من الزرعِ منذورٌ للعقم؟ وحيثُ القتلُ  
يسبقُ الولادة؟ ذلك أنَّ الخليَّةَ ليست خليَّةً فقط معكم  
بل تجعلون منها قاتلةً أيضاً. أترون التسلسل؟ فبعدَ السكرِ  
الترف، وبعدَ الترفِ الزني، وبعدَ الزنى القتل! أو بالأحرى  
جريمةٌ أشدُّ قباحةً من القتل، ولا أدري أيَّةَ عبارةٍ أستعملُ

سَيِّمًا وَأَنَّهُ لَا يَقْتُلُ هُنَا مَنْ كَانَ مَوْلُودًا بَلْ وَيُحَالُ دُونَ أَنْ  
يُولَدَ. لَمْ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى عَطِيَّةِ اللَّهِ؟ لَمْ يَسْتَمِيلُكُمْ عَمَلٌ لَعِينٌ  
كَهَذَا؟ لَمْ تَجْعَلُوا الْبَشَرَ يَلْقَوْنَ حَتْفَهُمْ، حَيْثُ كَانَ يَنْبَغِي  
أَنْ يَجِدُوا الْحَيَاةَ؟ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي مُنَحَتْ لَكَ لِتُعْطِيكَ أَوْلَادًا  
تَجْعَلُ مِنْهَا أَدَاةً لِلْقَتْلِ؟



ترتليانوس:

إِذْ قَدْ حُرِّمَ عَلَيْنَا الْقَتْلَ نَهَائِيًّا، فَلَا يَسْمَحُ لَنَا مِنْ ثَمَّ إِبَادَةُ  
الطِفْلِ الْمَحْمُولِ فِي حِشَا الْأُمِّ، بَيْنَمَا يُوَاصِلُ هَذَا الْكَائِنُ



البشريُّ تكوُّنه بالدم.



**القديس إبيرونيمس:**

ثمة نسوة يَفْطَنَنَّ إلى كونهنَّ قد جبلنَ في الإثمِ، فيتناولنَ دواءً  
يجهضهنَّ وغالبًا ما يودي بهنَّ، وهكذا يجرِجرنَ إلى الجحيمِ  
مذنباتٍ بثلاثِ جرائم: الإنتحار، والزنى إزاء المسيح، وقتل  
الجنين.



## القديس باسيليوس الكبير:

المرأةُ التي تُفني جنيناً بإرادتها إنّما تجلبُ على نفسها عقوبةَ القتلِ ونحن لا نجري تحقيقاً دقيقاً لمعرفةِ ما إذا كان هذا الجنينُ قد اتخذَ هيئةً أم لم يظهرْ معالمه بعد. ففي الواقع، لا يتطلّبُ العدلُ هنا من كانَ ينبغي أنْ يولدَ، بل ذاك الذي تأمرَ على نفسه.



## القديس كيساريوس أسقف آرل:

ألا تريدان أن يكون لديك أولادٌ من بعد؟ إذن وقعي عهداً

دينياً مع زوجك بأن تضع فضيلة التعفف حداً للإنجاب، وأن  
تكون العفة السبب الوحيد لعقم امرأة مؤمنة حقاً.



لا يتوجّب على النسوة أن يتجرعن  
هذه العقاقير الشيطانية التي تجعلهنّ  
عاجزاتٍ من بعدُ عن الحبّل.

